

## مؤسسات المجتمع المدني

ظهر مفهوم المجتمع المدني بالمعنى المحدد المتداول حالياً في الثمانينيات من القرن الماضي ويعني المشاركة الجماعية الاختيارية المنظمة في المجال العام بين الدول، والأفراد، ويتكون المجتمع المدني من عناصر وتنظيمات غير حكومية كالأحزاب السياسية والنقابات المهنية وهيئات التنمية الاجتماعية والجمعيات الخيرية والمنتديات الثقافية والنوادي الرياضية<sup>(١)</sup>.

ويمكن اعتبار المرحلة الجنينية لنشوء مؤسسات المجتمع المدني الأردني في الدولة الأردنية هي المرحلة الممتدة من (١٩٢٩م-١٩٤٦م)، وتجسد ذلك في سماح المجلس التشريعي الأردني بإنشاء التنظيمات المدنية والحزبية والسماح بحرية النشر والتعبير والاجتماع وظهرت خلال هذه الفترة بعض المنظمات المدنية الأردنية مثل: الغرف التجارية والنوادي الرياضية وبعض الجمعيات ذات الطابع الديني أو الأثني (العراقي) ناهيك عن الأحزاب السياسية<sup>(٢)</sup>.

وفي عام (١٩٥٢م) صدر قانون النقابات الذي أفسح المجال أمام العمال للتنظيم النقابي وتشكلت عشر نقابات تمثل العديد من المهن والصناعات وتم تشكل الاتحاد العام لنقابات العمال في الأردن في عام (١٩٥٤م). وارتفع عدد الجمعيات الخيرية

---

(١) علي محافظة وإسماعيل عبد الرحمن ووليد عبد الحي، التربية الوطنية، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م، ص ١٢٥.

(٢) المرجع نفسه، ١٢٦.

والنقابات المهنية وظهرت نقابات المحامين وأطباء الأسنان والأطباء والمهندسين خلال الفترة بين (١٩٥٠م) و(١٩٥٨م).

كما ظهرت خلال الفترة نفسها منظمات نسائية مثل: اتحاد المرأة العربية وجمعية الشابات المسيحيات وتوالى ظهور منظمات أصحاب العمل خلال الفترة من (١٩٥٢م - ١٩٥٨م) مثل: غرفة تجارة إربد وغرفة تجارة الزرقاء<sup>(١)</sup>.

وتلعب مؤسسات المجتمع المدني دوراً مهماً في خدمة المجتمع من خلال ما تقوم به من نشاطات فعّالة في المدن والقرى المنتشرة فيها إضافة إلى سعة انتشارها وكبر حجم العضوية فيها تضطلع مؤسسات المجتمع المدني بدور الشريك للدولة في عملية التنمية الاقتصادية والتربية الوطنية من خلال البرامج الهادفة والنشاطات التي تستهدف صقل شخصية المواطن وإثارة الاهتمام بقضايا الشأن العام لديه بحيث تخلق منه مواطناً مسؤولاً متمنياً قادراً على الإسهام في عملية التنمية وتحمل المسؤولية<sup>(٢)</sup>.

فالمجتمع المدني مجتمع عضويات وتعطي مؤسساته أعضائها مجموعة كبيرة من المهارات وشبكة واسعة من الاتصالات تتيح لهم فرصاً اقتصادية جديدة لتحقيق مصالحهم، ولإسهام في التنمية الاقتصادية مما يجعل هذه المؤسسات بمثابة رأس المال الاجتماعي اللازم للديمقراطية والتنمية السياسية والاقتصادية<sup>(٣)</sup>.

واستمر تزايد عدد الغرف التجارية حتى بلغ عددها عام (١٩٦٢م) سبع غرف وتوالى ظهور المنظمات والجمعيات والروابط الفنية والمسرحية والأدبية والتطوعية والبيئية وقد أنشئت أول جمعية بيئية في الأردن عام (١٩٦٦م). وفي مرحلة عودة الحياة الديمقراطية بعد

---

(١) المرجع نفسه، ص ١٢٦. محمد محافظة وآخرون، التربية الوطنية، الجامعة الهاشمية، ٢٠٠٨م، ص ٨٨.

(٢) محافظة وآخرون. المرجع السابق، ص ١٩٣.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٩٣.

عام (١٩٨٩ م) ارتفع عدد النقابات والجمعيات المهنية إلى (١٤) وعدد الجمعيات الخيرية وصل إلى (٦٩٥) والهيئات الثقافية إلى (٢٥٦) وظهرت عشر منظمات تعنى بحقوق الإنسان وزاد عدد النقابات العمالية إلى (١٧) وظهرت مراكز الدراسات وجمعية حماية المستهلك<sup>(١)</sup>.

ويتوزع المجتمع المدني الأردني المعاصر على أكثر من (١٢) فئة من المنظمات المدنية، والتي تضم أكثر من (٢٠٠٠) منظمة في العديد من المدن والقرى الأردنية وهذه المنظمات هي:-

- الأحزاب السياسية.
- الهيئات الخيرية والتعاونية.
- النقابات المهنية.
- النقابات العمالية.
- الروابط، والهيئات الثقافية.
- الأندية الرياضية، والشبابية.
- منظمات البيئة.
- منظمات حقوق الإنسان والتنمية الديمقراطية.
- منظمات أصحاب العمل.
- المنظمات النسائية.
- جمعيات الحماية والرعاية الصحية (الخطيب، ٢٠٠٣ م، المحافظة. ٢٠٠٨ م)
- مؤسسات النفع العام.

---

(١) محافظة وآخرون، التربية الوطنية. ص ١٢٩.

